

تفسير البيضاوي

106 - { من كفر با } من بعد إيمانه { بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض أو من { أولئك } أو من { الكاذبون } أو مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله : { فعليهم غضب } ويجوز أن ينتصب بالذم وأن تكون من شرطية محذوف الجواب دل عليه قوله : { إلا من أكره } على الافتراء أو كلمة الكفر استثناء متصل لأن الكفر لغة يعم القول والعقد كالإيمان { وقلبه مطمئن بالإيمان } لم تتغير عقده وفيه دليل على أن الإيمان هو التصديق بالقلب { ولكن من شرح بالكفر صدرا } اعتقده وطاب به نفسا { فعليهم غضب من ا } ولهم عذاب عظيم { إذ لا أعظم من جرمه [روي أن قريشا أكرهوا عمارا وأبويه ياسرا وسمية على الارتداد فربطوا سمية بين بعيرين وجيء بحربة في قبلها وقالوا : إنك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما أول قتيلين في الإسلام وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها فقتل : يا رسول ا } إن عمارا كفر فقال : كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه فأتى عمار رسول ا وهو يبكي فجعل رسول ا A يسمح عينيه ويقول : ما لك إن عادوا لك فعد لهم بما قلت] .

وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الإكراه وإن كان الأفضل أن يتجنب عنه إغزارا للدين كما فعله أبواه لما [روي أن مسيلمة أخذ رجلين فقال لأحدهما : ما تقول في محمد ؟ قال رسول ا A قال : فما تقول في فقال : أنت فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال : رسول ا A ؟ قال فما تقول في ؟ قال : أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا فأعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول ا A فقال : أما الأول فقد أخذ رخصة ا وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له [